

محاضرة رقم: 9	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	بلاد عربية قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Ancient Arab countries
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	2025-2024
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	د. سفيان عبدالرحيم عيد
عنوان المحاضرة باللغة العربية	عصر السلالات الحاكمة
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Dynastic era
المراجع والمصادر	طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم- حضارة وادي النيل
	عامر سليمان واحمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم

ثم تلاه في الحكم ابنه الملك (امنوفس الرابع) (اخناتون) (1370_1353 ق.م) وكان هذا الملك وصياً مشاركاً في الحكم مع ابيه وقد سمي نفسه (اخناتون) عندما بدل اسم الاله الشمس (امون) الى (اتون) ومعنى اخناتون (المحبيب للإله اتون). لقد بدأت بوادر العصيان تظهر في سوريا وفلسطين ضد السلطة المصرية قبل مجيء (اخناتون) الى الحكم.

ان اهمية هذا الفرعون لا تظهر في المجال العسكري ولكنها كانت على جانب كبير من الاهلية في المجال الديني و وتتخلص هذه الاهلية بأن اخناتون قد اكد عبادة الإله الواحد , وهو اله الشمس الذي تصور انه قرص الشمس والحقيقة فأن عبادة الشمس كانت امراً شائعاً في وادي النيل قبل ظهور اخناتون بأزمان طويلة, اذ كان هذا يلعب بخلق الانسان والماشية وسيد كل الكون ,وعندما اصبحت طيبة عاصمة لمصر فأن المعبد الضخم التي شيدت للإله آمون في الكرنك اصبحت مركزاً دينياً للدولة واصبح يرأسها كاهن يأتي في مقدمة كهنة البلاد.

هذا والى جانب عبادة الإله الشمس كانت هناك آلهة متعدد ترمز ايضاً الى الشمس وكان الإله آمون يمثل بهيئة كبش , وكان رع بشكل صقر او اسد او قطة او تمساح او انسان يعلوا رأسه قرص وفوقه ريش وعندما جاء (امنوفس) الى الحكم لم يجد في كل هذه العقائد والافصاف والصور المتقدمة لإله

الشمس ما يتفق وافكاره الدينية والتي كانت تتجه نحو مبدئ التوحيد , وهي عبادة الإله الشمس الواحد , ولهذا جاء (امنوفس) بعقيدة جديدة تأكد على الإله آتون , وهو اسم قديم لإله الشمس , الى انه غير شائع الاستعمال و وقال بأنه الإله الوحيد الذي يرمز اليه قرص الشمس فإنه جرد إله الشمس من كل بقية الأسماء والأوصاف والصور التي كانت تنسب اليه , وقد بلغ من شدة تحمسه لدينه الجديد انه غير اسمه من (امنوفس) الى (اخناتون) فأضطهد كهنة الإله آمون وابعدهم عن مناصبهم واكثر من هذا فقد مسح اسم هذا الإله من المعابد الاثرية في كل البلاد , واخيراً نقل عاصمته من طيبة مركز عبادة الإله آمون واختار له عاصمة جديدة تبعد عن طيبة مسافة (300 ميل شمالاً) اتخذها عاصمة له ومركزاً لعبادة الإله (آتون) اسمها القديم (اخناتون) اي(افق الشمس) وتعرف اليوم بتل العمارنة . غير انه اصلاحات اخناتون الدينية لم يكن يصاحبها اعمال وانجازات مهمة في الميدان العسكري . او الاداري , لهذا كان انشغاله وانصرافه في الاصلاحات الدينية عاملاً اسهم الى حد كبير في تدهور الامبراطورية المصرية في زمنه و اذ ساءت الاوضاع وانتشر السخط في داخل مصر وأخذت اجزاء مهمة تنسلخ عن مصر في الخارج .

والحقيقة ان خير من يصور لنا حالة الاوضاع السياسية للإمبراطورية المصرية في زمن اخناتون ما يعرف برسائل تل العمارنة , ويتضح من هذه الرسائل بأنه في الوقت الذي كانت الاوضاع تهدد بانسلاخ سوريا وفلسطين , فان الحكومة المركزية في تل العمارنة لم تعمل شيء جدياً لتعزيز قوتها في هذا الجزء من الامبراطورية , ومن ناحية اخرى ان كهنة طيبة اخذوا يشنون عليه حرباً عنيفة من الشعب , وتحريض الشعب وتآليبهم عليه , واتهامه بالزندقة والكفر , ومن ناحية ثالثة ان العقيدة الدينية التي جاء بها اخناتون لم تعمر بعد وفاته اطلاقاً ولم يكن لاهناتون ابن يرثه على العرش بعد حكم دام سبعة عشر عاماً , ونرى ان هذا الفرعون فشل في سبيل اعادة مجد الامبراطورية.

جاء بعد اخناتون زوج ابنته الكبرى في عام (1353 ق . م) , وكان مريضاً وحكم مدة قصيرة , اذ تروي النصوص ان اسمة اختفى , واعتلى العرش بعده (توت - عنخ - امون) الصهر الثاني للملك اخناتون وزوجته الملكة (نفرتي) واستسلم هذا للعقيدة الدينية القديمة وهي عبادة الاله امون , اذ غير اسمة من توت عنخ اتون الى توت عنخ امون , ويظهر ايضا ان هذا الملك قام ببناء معبد نقش على جدرانها صور للاحتفالات التي كانت تجري لحمل تمثال الاله امون , ولم يكن توت عنخ امون ملكاً

عظيماً يستحق الشهرة التي يحتلها في عالمنا الحاضر , وكان السبب لشهرته هو عثور المنقبين على قبره عام 1922م في مقبرة وادي الملوك وعلى محتوياته من الآثار النفيسة التي كان قد نذر لها لئلا يأمون وقد ظهر في موميائه انه مات وهو شاب في سن العشرين وانه قد اعتلى العرش في سن صغير .

استولى على العرش بعد وفاة توت عنخ امون وتسلم السلطة قائد عسكري هو (حارب حب) في عام (1340ق.م) وعندما توفي هذا الملك جاء بعده احد العسكريين ممن كانوا في خدمته يدعى رعمسيس الاول (1303 ق.م) , ولم يحكم هذا الملك الاخير الا فترة لا تزيد عن سنة , جاء من بعده الملك سيتي الاول (1303_1290 ق.م) وفي زمنه حدثت اضطرابات في سوريا وفلسطين نتيجة ثورة الكنعانيين هناك ضد الحكم المصري , فقد قام هذا الملك بارسال حملات عسكرية الى هاك لتوطيد النفوذ المصري , واستمر خليفته رعمسيس الثاني (1290_1224 ق.م) من خلال حكمه الطويل بقيادة الحملات العسكرية الى سوريا , ومن اعظم المعارك التي خاضها ضد الحثيين تساعد قوات من المرتزقة في منطقة قادش الواقعة بالقرب من نهر العاصي , والحقيقة ان هذه المعركة لم تكن نصراً لهذا الفرعون ولعل الشهرة التي كسبها متأية من انه استطاع تخليص جيوشه من اندحار ساحق , وقد وقع (رعمسيس الثاني) معاهدة صلح بينه وبين الحثيين , وتم زواج ابنة الملك الحثي من رعمسيس , بموجب هذه المعاهدة فقد بقية الاجزاء الشمالية من سوريا بيد الحثيين والاجزاء الجنوبية للمصريين , وبعد رعمسيس الثاني جاء للحكم سلسلة من الفراعنة يسمون الرعامسة نسبة الى اسمائهم المتشابهة ويعد رعمسيس الثالث من اشهر ملوك السلالة العشرين الذي حكم في مدة (1195_1164 ق.م), وقد قام هذا الفرعون بحملات حربية , لا سيما في جهة الحدود المصرية الشمالية والغربية , وذلك لدفع الاخطار عن الامبراطورية , ولا سيما القبائل التي نزحت من مواطن استيطانها في جزر بحر ايجة , وكذلك بعض المدن الكنعانية مثل جبيل واوغاريت (راس شمرة) , وقد استطاع الملك رعمسيس من رد هذه القبائل , وبهذه المناسبة فقد خلد انتصاره عليها بتشيد معبد كبير في السهل الغربي لمدينة طيبة الذي يعرف الان بمدينة هابود , الذي بقيت اثاره محافظة على معالمها , ولاسيما جدرانها الخارجية , يصور لنا المعارك الحربية التي خاضها رعمسيس الثالث ضد المهاجمين ز

انتهت حياة رمسيس الثالث اثر مؤامرة دبرها نساء القصر ودفن في مقبرة الملوك بالقرب من معبره , ثم جاء بعده الالى الحكم سلسلة من الفراعنة حملوا لقب رمسيس , وكان اخرهم رمسيس الحادي عشر , ومما يقال عن هؤلاء بالإجمال ان حكمهم كان ضعيفاً ولم يتمتعوا بنفوذ قوي في الخارج ايضاً .

السلالات (21_30)(1090_332ق.م)

ساعات الاحوال في عهد السلالة الحادية والعشرين وتدهورت سياسياً وثقافياً واقتصادياً وكان مقر الدولة في مدينة (طانس) او (طاسن) في الدلتا , والتي كانت مقر للملك (سمينديس) وفي هذا العهد كان يحكم مدينة طيبة (هرى - هور) القوي الذي تمكن من مد نفوذه , وحمل الملك (سمينديس) على قبول عبادة الاله امون , ولدينا من النصوص ما يشير الى ان سمعت مصر قد انهارت وضعفت في الخارج , وتتصف هذه الفترة من تاريخ مصر بوجه عام بانها فترة تعرضت خلالها بلاد الى حكم سلالات اجنبية من اصل ليبي او من الحبشة و مما يجدر قوله عن السلالة الحادية والعشرين ان الفرعون كان يمارس سلطة ضعيفة جداً في مدينة طاسن في الدلتا , بينما كانت السلطة الفعلية بيد رئيس الكهنة لمعبد امون في العاصمة التقليدية (طيبة) , وقد تأسست السلالة التي تلتها وهي السلالة الثانية والعشرين . عندما استطاع احد العسكريين وهو من عائلة ليبية كانت تقيم في مدينة (هيراكيوبولس) من الاستيلاء على زمام الحكم و اعلان نفسه فرعوناً على مصر , وكان هذا الملك ششنك الاول (945_924ق.م) وقد استطاع ششنك من قيادة حملة عسكرية الى فلسطين والتدخل في شؤونها الداخلية , وقد خلد انتصاره على مدونة في معبد الكرنك , دامت السلالة الثانية والعشرين ما يقارب من القرنين من الزمن .

اما السلالتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين فقد كانتا على درجة كبيرة من الضعف , فساعد سوء الوضع السياسي على قيام حكم الاحباش , وان المعلومات عن هذه السلالة قليلة في المصادر الرسمية القديمة , ولا تترك لنا هذه السلالات اثراً تقدم لنا طابعاً خاصاً للفن في عهدها.

اما السلالة الخامسة والعشرين والتي عرفت بسلالة كوش وكان امراؤها قد ظهوروا في مدينة (نبطا) قرب الشلال الرابع , وهي المنطقة التي سماها المصريون ب(كوش) , اذ استطاع امراء هذه المنطقة من الاستيلاء على مصر وعلى العاصمة طيبة , نعد هذه السلالة خاتمة للدولة الحديثة وبداية للعهد المتأخر لبلاد وادي النيل .

أما السلالة السادسة والعشرين فأنها تشمل الفترة من (671_525ق.م) اي من غزو الاشوريين لمصر حتى الاحتلال , وتشمل هذه الفترة تسعة ملوك مصريين اتخذوا من مدينة (سابس) في الدلتا عاصمة لهم.

ومن الامور المهمة في هذه الفترة هو ظهور الاشوريين وبلغهم اوج عظمتهم وقوتهم , وقد كان فراعنة مصر يقفون موقفاً معدياً تجاه القبائل الاشورية , وذلك بمساعدة كل دولة تقوم بمجابهة الاشوريين وفي الاخص تحريض الدويلات السورية على الاشوريين مما حدى بالملك الاشوري (اسرحدون) ان يجهز حملة على مصر في عام (670 ق.م) فاحتلها بأكملها وجعلها مقاطعة اشورية لمدة سبعة سنوات . وقد خلد هذا الملك الاشوري هذا النصر العظيم على مسلة اسمها النصر يظهر فيها الفرعون المصري اسيراً , الا ان المصريين ثاروا على الاشوريين وقضوا على الحامية الاشورية فقام الملك (أشور بانيبال) بقيادة حملة , فاحتل مصر كلها , وقد ذكر خبر هذه الحملة في اكثر النصوص , الا ان الدولة الاشورية لم يكتب لها النجاح فسقطت في عام (612 ق.م) واصبحت الامبراطورية الكلدانية سيدة الموقف في العالم.

وباحتلال الفرس لمدينة بابل في عام (539ق.م) وتكوين ما يسمى بالامبراطورية الخمينية التي تمثل حكم الاستعمار القديم في المنطقة , دخلت مصر تحت الحكم الاخميني في عام (528ق.م) واصبحت مصر تابعة لحكم الامبراطورية الاخمينية و واستمر حكم الفرس لمصر حتى عام (332 ق.م) وعندما احتلها الاسكندر المقدوني اصبحت تحت حكم البطالسة في عم (223ق.م) بعد انقسام امبراطورية الاسكندر واستمر حكمهم فيها الى عام (30 ق.م), اذ احتلها الملك الروماني (اوغسطس) وبذلك بدأ ما يعرف بالعهد الروماني في مصر واستمر حكمهم فيها الى سنة (639 م) اذ تم تحرير مصر على يد القائد العربي عمرو بن العاص في (21 هـ) في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض).

